

بلاغة الغرب

الجزء الثاني

لشاعر القطرين خليل بك مطران

بين يدي الجزء الثاني من «بلاغة الغرب» مكتوباً فيه تحت العنوان بالحرف الدقيق «أحاسن المحاسن وغرر الدرر من قريض الغرب ونثره» والحق البارز الناصع ماجلاه النقش تحت هذه الكلمات فإن محمد أفندي كامل حجاج الذي نقل الى العربية طائفة جديدة من روائع اللغات الافرنجية قد اضاف بهذا الجزء الى نفائس لغة الضاد فلادة لا تقوم بأمان

افتتح الاديب الالمعي كتابه باهدائه الى روح فكتور هوجو مستحضراً ذلك الروح بقوة يقينه الادبي مخاطباً اياه بقوله (اليك اهدى ما عربته من معجز قولك ونفحات شعراء الغرب وهو عندي اعز قنية وانفس طرقة ولعله يرضيك فتقبله قبولاً حسناً فسلام عليك من معترف بفضلك وآلائك لاهج بشرك وثنائك) وذلك الاستحضار الصادر عن وحي فطرة امتزج في حسها الرفيق الماضي بالحال كأنهما الوقت العتيق قد اثر بي شديداً منذ القيت النظرة الاولى على الكتاب

ثم جعل الاديب المجيد في مواجهة هذه الصفحة صفحة مزدانة بوجوه ستة رجال من افراد البيان في القرنين التاسع عشر والعشرين هم. فكتور هوجو- الفريد دوفيني جوت - شيلر- هين - لينوباردي

وما هؤلاء الستة بالذين قصر عليهم الكلام بل ذكر غيرهم من النوائغ واتي بترجمة كل منهم واورد ما اجمع الراى على ايثاره من محرراتهم وهذه اسما، الآخريين الفونس كار - شيلر- توركو اتو تاسو- جون ملان- جوزيف اديزون- شبلي- يرون

لماذا عانى محمد افندي كامل حجاج تعريفنا بشعراء الغرب وكتابه ؟
شرح لنا ذلك بالطف اشارة في مقدمة هذا الجزء تحت عنوان (كلمة في الانشاء)
بدلالته ايانا على مواضع جهلنا وارشاده ايانا الى ما يجب ان نعلم لتصير كتابا حق
الكتاب كما يفهم المعنى الذى تقتضيه ضرورات هذا العصر عصر المعارف والفنون
في اسى ما ارتقت اليه مدارك الناس

ولما كان الغرب هو المورد الاعظم لكل ما يجدر بنا ان نرده من حياض تلك
المعارف والفنون لم يرض علينا محمد افندي حجاج في عنوان آخر (كلمة في الترجمة)
يهدينا بها الصراط الذى يوفق بين ماتانيه ذهنية الغرب وما تقبله ذهنية الشرق فيما
يرتبط بالادبيات

وسرعان ما يتبين المطالع بعد ان يقف على الغرر التي جاء بها في تعريبه انه قد
وفق في النقل ماشاءت البراعة في اللغتين المنقول عنها والمنقول اليها وما شاء رقى الوجدان
عنده مسامتا للوجدان الراقى الذى اوحى الى اولئك العبقرين الغربيين غرر مبتكراتهم
ولقد اردت حين قرأتى لقطعة قطعة او قصيدة قصيدة مما صوره الاديب بقلمه
البديع العجيب ان اتبين ما اذا كان اسلوبه الانشائي ينطبع بطابع الاسلوب الانشائي
المنقول عنه فوجدت اثر ذلك فيه ولكن بمقدار اذ لا ينبغي ان ننسى ما بين التعبير
بلغتنا العربية الفصحى لغة الكتابة دون التكلم ، لغة الفكر المتبهر لا الفكر المتبادر
لغة الاحساس المصطنع المستعير ادوات ازمنة اخرى لا ظهور لا الاحساس المتدفق
فورا بعوامل ما بين يديه من مؤثرات الحياة العتيدة ، وبين التعبير بتلك اللغات
الاجنبية التي هي لغات الحياة الحاضرة بكلياتها وجزئياتها

فيا ايها الصديق الذى تحفتى بهذا الجزء الثاني من كتابه الجليل بارك الله
في يقظتك ونشاطك وفي المعيتك وعظيم خدمتك للغةك . واى شيء يتوصل به الى
تجويد القول افضل من حسن الاختيار والتنوع فيما تستنبض له القلوب وتغذى
به العقول

خليل مطران

الكاتب القدير الاستاذ مصطفى راشد رسم

كثيرون من أهل اللغة العربية ينكرون على غيرهم من أهل اللغات الأخرى ما ينسبونه هم إلى اللغة العربية من السعة والفصاحة والبلاغة وكثرة وسائل التعبير. وقليلون منهم يعرفون عوامل الجود والتفهم التي حافت بالعربية من جراء التمسك بتلك الفكرة السيئة

على أنه منذ بدأت تدرس اللغات الغربية في الشرق أخذت شجرة « التمسك باللغة العربية دون غيرها » تهمز بشدة أمام رياح الغرب القوية وتتساقط أمامها أوراقها وأزهارها حتى كادت تجث من فوق الأرض وقد عالج هذا الأمر كثيرون من أهل الموضوع واهتدت الأغلبية إلى طريقة تشبه طريقة التنظيم النبائي

ومن الكاتبيين من رأى أن يدمج معلوماته الغربية في كتاباته العربية . ومنهم من جعل ينه عليها في مظاهرها بلغاتها ومنهم من أنشأ ينقلها إلى العربية أما نقلها حرفياً أو معنوياً . ولكل من هؤلاء أدلته على صحة رأيه

ومن الذين رجحت عندهم فكرة الترجمة على غيرها من الآراء الأخرى الأديب (محمد كامل حجاج) فقد تفقد صفحات من أدب بعض الأمم الغربية واختار منها محاسن فيها وترجمها ونشرها بين الناطقين بالضاد لتزداد بها مادتهم الأدبية

وهو « يحافظ على الألفاظ والجلل محافظة دقيقة ولكنه يتصرف في ترتيب الألفاظ طبقاً لما يستوجبه ذوق اللغة التي ينقل إليها » وهو يرى (أن هذا هو أعظم أسلوب في الترجمة والمتبع بين أفاضل المترجمين في أوروبا

وكذلك يرى (أنه لا ينبغي للناقل أن يترجم شيئاً لكاتب أو شاعر دون أن يقرأ عدة فصائد أو قطع ليسبر غوره وتتجلى له روحه ومراميه) وهذا النوع الأخير هو الذي أتبعه في تعريبه)

* * *

(بلاغة الغرب) : جزآن كبيران واسكنهما مع ذلك فطرة من بحر محيط واسع

على أنها قطرة قد تطفئ، قدرأ كبيراً من ظمأ العطشيين وكذلك هي قطرة حلوة نقية صافية

أطل العرب الاديب من وراء ستار مجهوداته الكريمة على ساحة اللغة العربية الواسعة منذ سنين . بجزئه الاول من بلاغة العرب . وكان الجدل بين أهل تلك الساحة قائماً وكذلك لم تكن لشواغل الحروب وحوادث الايام مالها من الأثر الكبير في حياة العقول الآن . فتناولوه يومئذ حاجة جديدة ومادة للجدل ولكنهم انتهوا منه على تشجيعه واستحسانه ولم يكن هذا التشجيع مع الاستحسان والقبول الاداعية ثبات الاديب على فكرته واستمراره في مجهوده وما كان التصفيق له في الاولى الا دليلاً على فائدة عمله وحسن اختياره وجمال أثره وانه المكافأة الواجبة من ظمآن لساقى الماء الزلال . لذلك جاء في الثانية مثله في الاولى . لم يقف ولم يتقهقر بل سار وتقدم وهو يتلفت حوله فاقتطف من مختلف الرياض ما جمع به طاقته الادبية من أزهار الجنان الغربية الواسعة الغنية . وقدمها للجماهير العربي في شكل أختها السابقة وقبل أن نلقي بالنظرات على أزهاره ومقتطفاته الجديدة نقول ان تمسك الاديب كامل حجاج بان يكون جزؤه الثاني مثل جزئه الاول من حيث الشكل والطبع وحسن الورق واتقان العمل دليل واضح على أنه يحمل للجماهير القارىء احتراماً كبيراً جليلاً كما انه برهان على تحفظه ورعايته للدقة والعناية وقد كان سهلاً على الاديب أن يجد المعاذير الجملة اذا هو أراد أن يخرج كتابه الثاني أقل جودة من كتابه الاول

الجزء الثاني من بلاغة العرب ينشر بين الناطقين بالضاد مختارات من أدب الفرنسيين والانجليز والامان والاطليان . وبينما ينقل المترجم عن الفريد دوفيني الفرنسي (غضب شمسون) الجبار وقد هالكت قوته فينادي « أيها الدائم قهار الجباريه .. » وينقل عنه (الاقدار) وهي تقول « نحن الاقدار المشؤومة من لم يخطيء سهام سطوتنا القديمة فردأ من الناس قد أتينا نستعلم عن احكام المستقبل .. » اذا به

يترجم القطعة الخاصة عن بتهوفن شيخ الموسيقيين للكاتب البولوني الاصل الفرنسي
اللغة . الفونس كار . صاحب رواية تحت ظلال الزيزفون .

ولما اجتاز المترجم الحدود بين فرنسا والمانيا (وهي في دور الادب لاحرص
عليها ولا جارك لها ولا مناطق احتلال ولا رور ولا رين) ذهب الى « صاحب
التاج والصولجان بين الشعراء الالمان » جوت ونقل عنه كثيرا . ولما ودع جوت
استقبل شيلر « ثاني شعراء الالمان » ونقل عنه « الرهين » وهي قصة تشبه
قصة العربي مع النعمان بن المنذر . كذلك نقل « الفواض » الذي يقول - ان السعداء
من يستنشقون هذا الهواء النقي

ولما تحول عن ثاني شعراء الالمان أقبل على « ثالثهم » هنريش هين فترجم له
« بحر الشمال » بمقطوعاتها الشعرية الكثيرة — « ان في الشمال غادة ... تدمات
حلقات شعرها الفاحم كليلة هنيئة من رأسها المتوج بغدائرها المفرغة حول وجهها
الازهر المؤثر الذي تسطع به عينها الشيبية بشمس سوداء »

ثم انحدر المترجم من بلاد الجرمان مخترقا جبال الالب الى بلاد الطليان
وأصغت الى شاعرهم (ناسو) وشهد روايته (أمنت) « التي لم يستطع أحد من
الكتاب أن يأتي بمثلا . »

ثم أبحر من ايطاليا الى انجلترا حيث قرأ على « نابغة من فحول شعرائها
ملتون » (الفردوس الضائع) فنقل منها حديث ابليس .. « وحيث ضاعت مني
كل النعم والطيبات فكن نعيمى أبها السوء ... وربما استطعت بك أن أحكم على
أكثر من نصف العالم ، ثم حديث آدم وقد سمع ربه يقول له بعد ان استوحش
آدم الارضين « كيف تذكر وحدتك ؟ أليست الارض معمورة بمختلف الخلائق
الحية ؟ ... استخدمها وتحكم ملاهيك فيها فملككتك واسعة الارجاء »

ثم نقل عن أديسون الكاتب الكلاسيكي الفكه . وعن شيلي ويرون الشاعر
الذي كان يشرب الخمر في جمجمة انسان وهو في ثياب راهب ...

تلك بعض مختاراته وحبذا لو كان المعرب قد أتم طوافه في أوروبا بزيارته
روسيا فان للادب الرومى مميزات وله دولته الجديدة المبدعة
والقطع المختارة وان كانت قليلة بالنسبة للادب الغربى الواسع المحيط غير انها
من درره النادرة وهي توحى الشئ الكثير من معنى روحه وطريقته وذلك أفيد
ما يكون لمن لا يعرف الا العربية . أما من يعرف اللغات الاوربية فانا نرى له أن
يدرس آدابها بها نفسها أو باحداها اذا اختص بواحدة منها . فان قراءة لغة أوربية
أنتج وأسهل من قراءتها باللغة العربية .

ومن حسنات المعرب انه جاء ليكل شاعر بفدلكة من تاريخه ونقده أما لغته
فان رأيه في طريقته الطيبة مذكور واضح كما أن الجمل التي اقتطفناها ظاهرة غنية
والآن فانا نشكر المعرب وندعو معه النشء القارى . أن ينعم النظر فيما بين
يديه من الادب الغربى وأن يبحث عنه وعليه أن يجمع بين بيان العرب وبلاغة الغرب
مصطفى راشد رستم

ميدان سليمان باشا ٣

في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٣٢

سيدي الفضال

قد وصل الى كتابكم واما الجزء الاول منه فقد كنت قرأته من زمان في
رومية اذ تفضلتم وارسلتموه الى والدي ولم يكن لي شك منذ ذلك الزمان ان
تأليفكم هذا من دواعي النهضة الحديثة في القطر المصرى واما الجزء الثانى فقرأته
في هذه الايام لأول مرة وهذا سبب تأخير ردى الجواب اليكم فاعذروني واتم اعمجت
بالكتاب غاية الاعجاب وزادني اعجابا ما قلم في « كلمة عن الانشاد » واصبتم
فيها الاصابة كلها .

هذا واطن انه من الواجب عليكم ان تضيفوا الى فضل فضلا وتشرروا
تراجم تامة لبعض التأليف الغربية حتى تقف الشبيبة المصرية على كنهه الاسلوب

الغربي واتم خير المرشدين الى ذلك وهذه مسألة مهمة تأتي قلة علمي في هذا الميدان ان استقصيها

ولا بد لي من ان اعبر عن عواطف شكري لهديتكم الثمينة ولتلك العبارات اللطيفة التي استعملتموها في رسالتكم مما لا تستحقه قلة فضلي ولا ارى سببا له الا فرط لطفكم

وتفضلوا بقبول آيات احترامي

ميكيل انجيلو جويدي

استاذ فقه اللغة العربية بالجامعة

الاستاذ محمد بك فؤاد حمدي رئيس نيابة محكمة مصر المختلطة

يقولون ان التأليف اذا احتاج الى الفكرة مرة واحدة فان الترجمة محتاجة اليه مرتين وحسن الاختيار محتاج اليه مرات ثلاث . ويقول الشاعر العربي :
قد عرفناك باختيارك اذ كان دليلا على اللبيب اختياره
وان كتاب (بلاغة الغرب) الذي حوى من احاسن المحاسن وغرر الدرر من قريض الغرب ونثره لجدير بتقريظ مطران اذ يقول :

ان هذا السفر كنز جامع غالي الدروحر الذهب

وكفاه من فخار ان حوى معجز الغرب وآي العرب

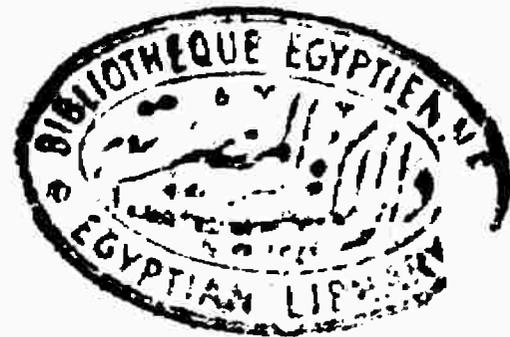
ظهر الجزء الاول من هذا السفر الجليل سنة ١٩٠٩ حافلا بابداع واروع ماجادت به قرائح فحول شعراء فرنسا فحف الى تقريظه اكابر الادباء أمثال طنطاوي جوهرى والمنفلوطي وطفقت كبريات الصحف تثني على امانة معربه في النقل وصدق أسلوبه وبراعته في التوفيق بين البلاغتين الفرنسيه والعربيه واحتفاظه بموسيقية القصائد التي عربها وبدقة الفن الذي يفيض عليها رواء وبهجة وجمالا

بل اقد تجاوزت ذلك الى نشر قطع من الكتاب هي بالدمى والتمائيل أشبه

من حيث انسجام الاجزاء وتلاؤم المظاهر واتزان الصورة العامة فقد نقلت «الواء»

عنه قصيدة العزلة للشاعر الفرنسي الكبير لامارتين نشرتها يوم ٥ ابريل سنة ١٩٠٩
ثم نشرت قصيدة «ان للرمال لنا خائناً كابن النساء» لفكتور هوجو التي نشرها
«الدستور» في ٩ ابريل سنة ١٩٠٩ ونشرت «الجريدة» يوم ٣ ابريل سنة ١٩٠٩
قصيدة «نابوليول الثاني» لفكتور هوجو .

ولما كان كتاب (بلاغة الغرب) الاول من نوعه وكان قد حظي بقوة الذبوع
والانتشار بين المستنيرين وغواة الادب فلا مرا في انه كان حجراً في زاوية النهضة
الادبية في البلاد . جاء الكتاب في مستهل عهد الثورة الفكرية التي نادت بتحرير
الاسلوب والخيال والاتصال بالحياة الجميلة النبيلة . ولو سألت أياً من الكتاب
والادباء المعاصرين سرد أدوار تطوره الفكري لوجدت انه مر بدور تأثر فيه بعربات
الاستاذ محمد كامل حجاج ونرجو هنا أن يظن القارئ الى ما مقصده بالانفعال
والتأثر فهو انا ايجابي واما سلمي ايجابي في الدين لم يمرحوا في رياض الادب الغربي سلمي
في دارسيه والمتعمقين فيه وكنا قد عالج الانفعال لدى مطالعة قصيدة أوطرفه ادبيه
كان قد استوعبها بلغتها الاصلية وقد أطلعنا على الثاني من بلاغة الغرب فجاء تكملة
لمجهود فني ادبي عظيم . فان معربنا الجليل ضم الى المختار من الشعر الفرنسي
نبذاً صالحاً ونماذج رائقة من الشعر الانجليزي والالماني والاطالي . ونحن نرجو
حضرته أن يواصل هذا المجهود النافع فيجعله سلسلة متماسكة الحلقات



فهرست

اغاني الحب عند هنود امريكا	٥٤	المقدمة	
لم وجدت العزائم السحرية للحب	٥٥	خواطر الخيال واملاء الوجدان	
الاغاني السحرية والطب	٥٧	الربيع	٢
الامراض عند العائشين على	٥٨	الزمن	٥
الفطره		الزهرة والشيطان الجميل	٧
الاغاني السحرية والطب عند	٥٩	حضري ريفي	٩
الهنود		فراش وفي	١٢
تأثير الموسيقى في الحيوان	٦٠	الادب حليف الشقاء	١٤
الموسيقى والتربية	٦٢	الصداقة	١٦
الشرف	٦٥	جمال الازهار	١٩
ابن السعادة	٦٧	الامل	٢١
باب النقد		أبها البدر	٢٣
الادب في القرن التاسع عشر	٧٠	النور	٢٤
عبدالله باشا فكري	٧٢	الظلام	٢٦
محمد قدرى باشا	٧٤	الابحاث الفلسفية والبيكولوجية	
رفاعة بك	٧٥	الموسيقى والفلسفة	
عبد الله افندى ابو السعود	٧٩	مقدمة	٢٨
محمد افندى عبد الرازق	٨٠	الاصوات والكلام الالهامي	٣٢
عبد الله افندى نديم	٨١	للافعال النفساني	
محمد افندي صفوت الساطني	٨٢	الصور في اللغة الموسيقية	٣٨
محمد بك عثمان جلال	٨٣	الموسيقى والحب	٤١
الشيخ احمد عبد الرحيم	٨٨	ملاحظات على فكرة داروين	٤٤
الشيخ على ابو النصر	٨٩	الموسيقى والسحر	٤٨
منصور	٩٢	الغناء السحري	٤٩
كيف تصورنا شاعرة فرنسية	١٠٥	المطر وصفاء الجو	٥٠
رقص الاموات	١٢٢	الغناء السحري عند المكسيكيين	٥٠
كيف ننهض بالبيان	١٢٦	الاستسقاء عند الفراعنه	٥٢
بين القديم والحديث	١٢٩	الاغاني السحرية والحب	٥٣
رد الاستاذ البشري	١٣٢		

١٩٨	نابغة شرقي مجهول	١٣٣	ملاحظات وآراء على مقال
	الروايات التمثيلية		الاستاذ البشري
٢٠٣	برليوز	١٣٨	رد الاستاذ البشري
٢٣٨	عنتره	١٣٩	رواية طالدة
٢٥١	العادة ذات الكامليا	١٤٣	كيف نكتب
	الابحاث الموسيقية	١٤٩	تصوير المواطن والوجدان
٢٥٦	الموسيقى في مصر	١٥٠	الف ليلة وليلة
٢٦٠	بينوفن	١٦٠	رابندرانات تاجور
٢٦٧	احتفال مصر بمرور خمسين	١٦٧	القران الشعري
	طما على وفاة فاجنر	١٧٠	منتخبات من البستاني
٢٧٦	متفرقات	١٧٥	جارتى الجميلة
٢٧٦	فن الاقاء	١٨٠	على ضفاف الكنج
٢٧٨	الاسد	١٨٥	المحشاب الشاعر
٢٨٣	رحلة لفتنجستون	١٩٢	الاميرة نازلى فاضل
٢٨٥	رحلة جول جيرار	١٩٦	اشراح هانم شوقى

خطأ وصواب

صواب	سطر	صحيفة	خطأ
الكليفتيا	١	٤	الكليفتيا
تنعشى	٨	٨	تنعش
بنان	٢٠	١٢	بيان
فأما	١٠	١٦	فأما
أمم	١٣	١٦	أمم
شحارير	٨	١٧	شحاحير
هناءى	٥	١٩	هنائى
النوار	١٦	١٩	النور
حسان	١٣	٢٠	حسان
تستبشع	١١	٢١	تستبشع
النجم	١٤	٢٢	البدر

تشدان	٢	٢٧	تشدانه
رآه	٦	٢٨	راها
دوموسيه	٨	٣٧	دوسوميه
على	١	٣٩	عل
وبعبرونها	٢	٣٩	ويبرونها
يكادون	٢٠	٤٦	يكاد
انعام	١٧	٤٧	انعام
سيرا	١٤	٥٠	سيرا
النماء	٢٣	٥٤	النماء
يومم	١٨	٥٧	يومم
نوازيريت	٢٠	٥٧	نوازيريت
ما الفائدة	١٤	٦١	الفائدة
ليتنجلي له	٢٢	٨٧	ليتنجلي
الدور	١٩	٨٨	الدرر
اهدبك	٣	٨٩	اهدبك
الا	٩	٨٩	لا
المحمل	١٦	٩٣	المحمل
يقبل	٢٣	٩٦	يقبل
درهمم	٨	٩٩	دراهمم
سقط	٢٣	٩٩	سقطت
بعمل	٢١	١٠٠	يحمل
يلغونها	٢١	١٠١	يلغنها
استبدلوا	٢١	١٠٨	ستبدلوا
النيل	٢٢	١٠٨	لنيل

خطأ	صحيفة	سطر	صواب
يقطع	۱۱۲	۲	تقطع
وعد	۱۱۵	۱۱	وعند
مخارة	۱۱۷	۵	نجارة
لكثير	۱۱۸	۹	ككثير
يوف	۱۳۶	۱۶	يطوف
مجتمع	۱۳۶	۱۸	كل مجتمع
الفردوس	۱۳۶	۱۹	الفردوسي
درلوكل	۱۳۹	۱۹	دولوكل
جیلانسوني	۱۴۰	۲	جیلانسوني
بجلب	۱۴۷	۲۲	بجلب
اولاها	۱۴۹	۱۱	اولاها
تهديهم	۱۴۹	۲۱	تهديهم
ببرسلاد	۱۵۳	۲۳	ببرسلاد
وهذا تمام	۱۶۶	۷	وهذا تمام
وسعدت	۱۶۹	۱۰	واسعدت
البستاني	۱۷۰	۹	منتخبات من البستاني
منتخبات من البستاني	۱۷۱	۱۰	(محذوفة وقد سبقت)
لمه	۱۷۱	۱۷	لمه
وديعه	۱۷۸	۸	ودعة
وضاء	۱۸۳	۶	واضاء
اعالي	۱۸۳	۲۲	اغاني
طلب	۲۰۰	۱۲	طلبة
لافانياك	۲۰۰	۱۲	لافانياك